

دمية القصر

وقد زانها إذ حلَّ - عَرَصَة - دارها ... إمامُ الهُدَى فخرُ الأنام الموفِّقُ .
به أرضُ نيسابور تاهت وأشرقت ... وفاضتُ سُبُولُ بالندى تَتَدَفَّقُ .
إمامُ له في الفَصلِ دعوى مُسلِّمٌ ... وفي مشكلات العلم قولُ مُصدِّقُ .
إذا هو أفتى في المسائل سائلاً ... تراهُ كأنَّ الحقَّ من فيه ينطق .
يجودُ بمَـضْنونِ الرغائبِ كَفَّـهُ ... فسائله في مَوْجِ نَعْمَاهُ يَـعْرِقُ .
له من أخرى : .
هَـمَّةٌ في العُلا تَفُوتُ الثُّرَيَّا ... وهَوَ - فوق الثُّرَى - يَحْثُ جَوادَه° .
ليس يطوي على الصَّـغَائِرِ كَشْحاً ... لا ولا يجعلُ الفَسَادَ وِـسَادَه° .
وكتب إلى القاضي أبي الوزير الكسائي يستهديه الفَحَمَ : " أَشْتَهِي أَطالِا بقاء القاضي
الإمام زنجيَّ اللون فاحمَ الجلبابَ حَبِشِيَّ الجسم مسودَّ - الإهاب . تجلَّي في لباس بني
العبَّاس واختال بين الناس في معرض الأنقاس ؛ تتقلَّب في أحواله وتختلف باختلاف أفعاله
فتارة يظهر في ثوب سواده ومرةً يروق الناظرين بحُمْرة اتَّقاده وطوراً يحتجب عن الأبصار
برماده . فهو مُروَّة الدهَّاقين ومُنية المساكين . فإذا نزل بساحتهم مشتملاً بِـرْدَه صدر
الثناء بِـرْدَه وعاد الربيع بورده . طلوعه سعدٌ وهو فاكهة وورد ونار ونور وغَمٌ وسرور
. يؤذي بلمسه ويُدْفئ بطلوع شمسهِ وهو في الشتوة نقل طريف وفي الوحدة مؤنس لطيف " .
علي بن أحمد البخاريَّ - الخَوارزميَّ .
رأيت له في صاحب نظام المُلْك قصيدة مطلعها : .
زادَ الإلهُ نظامَ الملك مولانا ... في العزَّ عزَّاً وفي التمكين إمكانا .
وحاطَه وتَولَّاه برحمته ... وزاد أعداءه خِزياً وخِذلانا .
لئن طغى الماءُ في أوطاننا وغدت° ... جُدرانُها بقضاء اٍ جُذْراننا .
فاٍ عوَّضنا من فصل رأفته ... أبا عليٍّ نظامَ المُلْك مَولانا .
أحييتَ علم ابنِ إدريسٍ وقد دَرسَتْ ... أوطانُ أصحابه بِـورْكَـنَ أوطاننا .
فنحن نرتعُ منه في الرِّياض لدى ... أفضى القُضاة جَـزاه اٍ إحسانا .
أبو محمد المَروانيَّ الذَّسَفيَّ .
أنشدني الشيخ السمرقنديُّ له : .
لستُ ما عشتُ بسالٍ ... عنكَ يا عَينَ الجَمالِ .
فتداركُنِي بعطفٍ ... قبلَ أن يفسُدَ حالي .

ولقد أورتُتَ قلبي ... حُرقةً ذات اشتعال .

فالذَّوى أَلَوْتُ بِجِسمي ... والهوى أكسفَ بالي .

أبو زكريّا يحيى بن الحسن .

ابن خلف بن شاهد النسَفيّ . من جيّد شعره قوله : .

كأمثالكم كُنّا نُسِرُّ بعيشنا ... ونغترُّ في ظلِّ النعيم بدهرنا .

ففرَّ قَنّا دَهْرُ خَوُونٍ وأنتمُ ... على إثرنا يا قَومُ فاعتبروا بنا .

أبو العباس المستغفريّ الذَّسَفيّ .

هو جعفر بن محمد إمام زَشفَ وخطيبُها ومفُتُّها ومن لا تكاد تجد مثله فيها . أنشدني

الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي المحدث بنيسابور قال : أنشدني المستغفريّ هذا لنفسه : .

جُزْتُ الثمانينَ من عُمُري وأحوالي ... وفُتُّ في العُمُر أعمامي وأحوالي .

ما عاشَ ما عشتُ منهمُ واحدٌ فلقد ... خُصِصْتُ من ربِّي المُسَدِّي بأفضال .

الشيخ أبو الحسن الخَوارزَميّ .

قال القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البَحاثيّ C : كتب إلى أبو الحسن بهذه الأبيات لمّا

انصرفتُ من زَسا : .

أقرَّ ربُّ العالمينا ... بعَودِكَ أيَّها القاضي العُيونا .

تَغَيَّيَّتَ منذ غَبتَ الأنسُ عِندَنا ... وأُبُتَ فآبَ كلُّ الأُنسِ فينا .

وكانَ نهارُنا ليلاً بَهِيمًا ... فأضحى ليلُنا صُبحاً مُبِينًا .

تجلَّى وجهُك الوضّاحُ فينا ... فأجلى الهَمَّ عِندَنا أجَمَعِينًا .

وبشَّرَ بِشَرِّك الأحرارَ طُوراً ... فأضحى كلُّهم مستبشرينا .

فيا لكَ أوبةً أو فتًى بذُعمي ... بها طَلَّنا شاكرينا .

ومن يَكُ مثلاً فضلكَ فيه يَأبى ... عَلاهُ له شَبِيهاً أنْ يكونا